ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٧ / الشيخ الغزّي
-قضاء صلاة الميت ج٢
السبت : ٢٣/صفر/١٤٤٥هـ - الموافق ٩/٩/٢٠٢٣م

في الحلقة الماضية أجبتُ على سؤالين يرتبطان بالصَّلاة..

هُناكَ سؤالٌ ثالثٌ يأتي في السياق نفسه في مجموعة هذه الأسئلة، السؤالُ الثالثُ يرتبطُ بقضاء الصَّلوات أيضاً ولكن من جهة ذكرِ الشَّهادَة الثالثة؛ في المذهب الطوسي ذكرُ الشَّهادَة الثالثة في التشهُّد الوسطي والأخير يُؤدِّي إلى بُطلان الصَّلاة، هذا في المذهب الطوسيّ الَّذي هو مذهبُ مراجع النَّجف وكربلاء.

في دين العترة الطاهرة فإنَّ الشَّهادَةَ الثالثة يَجبُ ذكرُها في التشهُّد الوسطي والأخير، وبهذه النِّيّة؛ بنيّة الوجوب القطعي..

السؤالُ بهذا الخصوص؛ الَّذينَ بدؤوا يُصَحِّحونَ صلاتَهُم حيثُ يذكرونَ الشَّهادَة الثالثة بِعُنوان الوجوبِ في التشهُّد الوسطي والأخير في الصَّلوات اليوميّة ما هو موقفهم من صلواتهم السابقة الصَّلوات الَّتي صلُّوها بِحسَب المذهب الطوسي من دونِ ذكرِ الشَّهادة الثالثة وكانوا يعتقدونَ بحسب المذهب الطوسي أنَّ ذكرها في التشهُّد الوسطي والأخير يُؤدِّي إلى بُطلان الصَّلاة مثلما يُفتي مراجعُ النَّجف وكربلاء؟

الجواب : إذا كانَ الإنسانُ على دين العترة وجاء بصلواته الواجبة من دُونِ ذكر الشَّهادَة الثالثة بعنوان الوجوب القطعي في التشهُّد الوسطي والأخير يجبُ عليه القضاء، وإذا ما قَرُبَ أجَلُهُ وتحسَّسَ معالمَ ذلك فعليه أن يوصي إلى أوليائه أن يُخبِرَهُم من أنَّ في ذمَّته صلوات كانَ قد صلَّاها ولم يذكر فيها الشَّهادة الثالثة بعنوان الوجوب القطعي في التشهُّد الوسطي والأخير، هذا إذا كانَ على دين العترة وقصَّر في صلاته.

أمّا إذا كانَ على المذهب الطوسي وصلَّى صلاتهُ على المذهب الطوسي وبعد ذلكَ انتقلَ من الدِّين الطوسي إلى دين العترة الطاهرة لا يجبُ عليه القضاء، لأنَّهُ كانَ على دينٍ وانتقلَ إلى دينٍ آخر، فإنَّ الإسلامَ هو إسلامُ العترة، ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً**﴾، هذا إسلامُ العترة، لا هو بإسلام الصَّحابَة، ولا هُو بإسلام مراجع النَّجف وكربلاء الَّذي هو إسلامُ الطوسي، فالَّذي كانَ على المذهب الطوسي وانتقلَ إلى دين العترة لا يجب عليه القضاء..

فما كانَ من صلوات على المذهب الطوسي هي صلواتٌ باطلة، الدِّينُ باطلٌ بِكُلِّه فما قيمةُ الصَّلوات؟!

في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؛

طبعةٌ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى / قم المقدَّسة/ روايةُ التقليد الَّتي تبدأ من الصفحة الحادية والسبعين بعدَ المئتين وتنتهي عندَ الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثالثُ والأربعون بعدَ المئة في تسلسل أحاديث الكتاب، الروايةُ طويلةٌ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هذه روايةٌ مركزيَّةٌ في دين العترة الطاهرة لأنَّها تُشخِّص لنا الطريق وتضعُ النقاطَ على الحروف بنحوٍ واضحٍ جدَّاً، الروايةُ تُخبرنا عن دين مراجع النَّجف وكربلاء، لأنَّ الأوصافَ الَّتي وردت في الرواية تنطبقُ على المراجع الطُّوسيين انطباقاً كاملاً ودقيقاً جدَّاً، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا** - هؤلاء ضُعفاء العُقول، ضُعفاء العقيدة بِسببِ الفكر النَّاصبيّ الَّذي حُشِرَ في عُقُولهم - **من جَيْشِ يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه** - فهؤلاء دينُهُم أضرُّ من دينِ شمر، فكيف نُقايسهُ بدين العترة؟ ولذا هُم على دينٍ يختلفُ اختلافاً كاملاً عن دينِ محمدٍ صلَّى اللّهُ عليه وآله الَّذي هو دينُ العترة الطاهرة، الحديثُ عن أكثرِ مراجع النَّجف وكربلاء، لماذا هُم أضر؟!

إمامُنا الصَّادقُ يقول: **فَإِنَّهُم** - جيشُ يزيد - **يَسْلُبُونَهُم** - يَسلبُونَ الحُسَينَ وأصحابه - **الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَال** - وهذا ما فَعلوهُ في يوم عاشوراء - **وَلِلْمَسْلُوبِينَ** - للحُسين وأصحابه - **عِنْدَ اللّه أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم من أَعْدَائِهِم** - ولذا نَحنُ نقولُ لَهُم: يا لَيْتَنا كُنَّا معَكُم فنفوزَ فوزاً عظيماً - **وَهَؤُلَاء** - الحديثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء - **عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون المُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا** - يُدخلُونَ الشَّكَّ والشُّبهَةَ في دينهم بحسبِ المنهج الحوزوي الطوسي - **فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقِّ المُصِيب** - إذاً هؤلاء عندَهُم دينٌ آخر وهذا يتَّضحُ من بقيَّة كلام الإمام - **لا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللّهُ من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوَامّ** - من عوام الشيعة - **أَنَّهُ لا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَة دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَم يَتْرُكهُ فِي يَد هذا المُلَبِّس الكَافِر** - المرجع الشيعي، لماذا؟ لأنَّهُ على دينٍ آخر - **وَلَكَنَّهُ يُقَيِّض لَهُ مُؤْمِناً** - فَقيهاً مُؤمناً - **يَقِفُ بِه عَلَى الصَّوَاب** - هذا الصَّواب هُو دينُ العترة، أمَّا دينُ أولئكَ المراجع لا علاقة لَهُ بدين العترة - **ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ منه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ** - على المرجع الشيعي الأعلى إلى المرجع الشيعي الأسفل من المراجع الطوسيين من مراجع النَّجف وكربلاء - **لَعْنَ الدُّنْيَا وعَذَابَ الآخِرة** - إذاً هُو على دينٍ آخر لا علاقة لَهُ بدينِ العترة، وهذا هو الَّذي أقولُه وأُبَيِّنهُ لَكُم..

﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَة** - الآياتُ الأولى بعدَ البسملة من سورة الغاشية - **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** - إنَّها خاشعةٌ بسببِ خوفها ممَّا فعلتهُ وارتكبتهُ في الدُّنيا - **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ**﴾، موطنُ الشَّاهد هُنا: ﴿**عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ**﴾، ما المرادُ من الآية "**عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ**"؟ هؤلاء يعملون، هذه الوجوهُ عاملةٌ، ولكنَّهُم ناصبون..

الجزء الثامن من (الكافي الشريف) للكُليني، المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والثلاثين بعدَ المئة، الحديثُ الثالثُ والستّون بعدَ المئة: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن إِمَامنا الصَّادق صَلوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيه: لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَا** - والنَّاصبُ ناصبان؛ "ناصبُ سقيفة بني ساعدة، وناصبُ سقيفة بني طوسي" - **وهذه الآيَةُ نَزلَت فِيهِم؛ "عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ"** - يعملونَ ويتعبونَ أنفُسهُم في عملهم ولكنَّهم لن يُوفَّقوا، هؤلاء ناصبونَ بحسبِ القُرآن وبحسبِ منطق العترة الطاهرة..

- **وهذه الآيةُ نَزلَت فِيهِم: "عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ، تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً"**.

الحديثُ الَّذي يأتي بعدَ هذا الحديث: **عَن إِمَامنا الصَّادقِ صَلوَاتُ اللَّه وسلامهُ عَلَيه: لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ** - مضمونَ بيعة الغدير: (اللَّهُمَّ وال مَن وَالاه، وعَاد مَن عَاداه، وانْصُر مَن نَصَرَه، واخْذُل مَن خَذَلَه)، وإلى هذا أشارَ إمامُ زماننا في الرسالة الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (٤١٠) للهجرة وهو يُخاطبُ أكثرَ مراجع الشيعة آنذاك؛ (وَمعرِفَتُنا بِالزَّلَل الَّذي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً - وماذا فعلوا؟ - وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاء ظُهُورِهِم)، العهدُ المأخوذ بيعةُ الغدير..

فهؤلاء لا ينطبقُ عليهم أنَّهم أولياءُ عليٍّ، قد لا ينطبقُ عليهِم أنَّهم أعداءُ عليٍّ لكن لا ينطبقُ عليهم أنَّهم أولياءُ عليٍّ ولذا إمامُنا الصَّادقُ يتحدَّثُ عن هذه الأصناف:

لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ - يدخلُ تحتَ هذا العنوان عدوّ عليّ، و يدخلُ تحتَ هذا العنوان الطوسيّون الّذينَ لا يُعادُونَ علياً ولكنَّهُم ما هُم بأولياء لعليّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **أَنَىٰ الفُرَات وَقَدْ أَشْرَفُ مَاؤُهُ عَلَىٰ جَنْبَيه** - كانَ النّهر مُمتلئاً فيّاضاً بالماء - **وَهُوَ يَزخُّ زَخِيخَاً** - الماء يتدافعُ يجري - **فَتَنَاوَلَ بِكَفِّه وَقَالَ بِسْم اللّه، فَلَمَّا فَرِغَ قَالَ الْحَمْدُ للّه كَانَ دَماً مَسْفُوحاً أَو لَحْمَ خِنْزِير** - لقد جاء بعملٍ صحيح؛ أوّلاً استعملَ كَفَّهُ لم يستعمل آنيةً نجسة، وحينما أدخلَ كفَّهُ إلى الماء حتّى لو كان كفّهُ مُتنجّساً فإنّهُ سيطهُر هذا ماءٌ جارٍ، ثُمَّ قالَ بِسم اللّه، ثُمَّ تناولَ الماء وبعدَ أن فَرِغ من تناوله قالَ الحَمدُ للّه، لقد جاء بالعمل الصّحيح لكنَّ النتيجة ما هي؟ **(كَانَ دَماً مَسْفُوحاً أَو لَحْمَ خِنْزِير)..**

في الجزء الثامنِ من (الكا في الشريف)، الصفحة الرّابعة والسبعين بعدَ المئة، الحديثُ التاسعُ والخمسون بعدَ المئتين، سأذهبُ إلى موطن الحاجة منه، عَن إمامنا الصّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يُحدِّثُنا عن أبيه الباقر، الإمامُ يتحدَّثُ مع شيعته، إلى أن يقول: **(كُلُّ نَاصبٍ وَإِنْ تَعبَّدَ وَاجْتَهَد مَنْسُوبٌ إِلَىٰ هَذه الآيَة: "عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ، تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً")** ، كُلُّ ناصبٍ من نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، أو من نواصبِ سقيفةِ بني طوسي، الأئمّةُ هُم الّذينَ تحدَّثوا عن القسمينِ من هؤلاء النّواصب..

- **فَكُلُّ نَاصبٍ مُجْتَهِد فَعَمَلُهُ هَبَاء** - "اجتهَد"؛ بَذَلَ غاية جُهدِه في العبادةِ والطاعة وإن تعبّدَ واجتهد، وماذا يقولُ إمامنا الباقِر؟ - **شِيْعَتُنَا يَنطِقُونَ بِنُور اللّه عَزَّ وجَلَّ** - ما هُو هذا النّورُ الّذي يَنطقُ به شيعتُهم؟

في الزيارة الجامعة الكبيرة المرويّة عن إمامنا الهادي صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **فَمَا أَحْلَىٰ أَسْمَاءَكُم** - سَادَتي آلَ مُحَمّد - **وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُم، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُم، وَأَجَلَّ خَطَرَكُم** - الخطر المنزلةُ العالية - **وَأَوْفَىٰ عَهْدَكُم، وَأَصْدَقَ وَعْدَكُم، كَلَامُكُم نُور، وَأَمْرُكُم رُشْد، وَوَصِيَّتُكُم التَّقْوىٰ، وَفِعْلُكُم الْخَيْر، وَعَادَتُكُم الإِحْسَان، وَسَجِيَّتُكُم الكَرَم، وَشَأْنُكُم الحَقّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْق، وَقَوْلُكُم حُكْمٌ وَحَتْم، وَرَأيكُم عِلْمٌ وَحِلمٌ وَحَزْم، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُم أَوَّلَهُ وأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاه** - أنتُم هكذا وأجلُّ من هكذا، ماذا قُلنا لَهُم؟ (**كَلَامُكُم نُور**).

هو هذا الّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **شِيعَتُنا يَنطقُونَ بِنُور اللّه عَزَّ وجَلَّ وَمَن يُخَالِفُهُم** - ومَن يُخالِفُهُم من نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة ومن نواصبِ سقيفةِ بني طوسي - **يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّت** - التفَلّت؛ هو منطقُ الجهل، هو منطقُ السفاهة..

يُحدِّثُنا تفسيرُ إمامنا الحسن العسكريّ من الطبعةِ نفسها الّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الصفحة الثالثة والثلاثين، الحديثُ السادسُ والعشرون عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أميرُ المؤمنين يُخاطبني ويُخاطبكم: **يَا مَعْشَرَ شِيْعَتنا وَالْمُنْتَحلِينَ مَوَدَّتَنا** - والمنتحلين مودَّتنا؛ المُعتقدينَ مَودَّتنا - **إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأي** - إنّهم مراجعُ النّجف وكربلاء - **فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن** - "السُّنَن"؛ الأحاديث، نحنُ لا نعرفُ أناساً هُم أشدُّ عداءً لأحاديث العترة من مراجع النّجف وكربلاء تحتَ غطاء التحقيق، وتحتَ غطاء الفقاهة، وتحتَ غطاء البحث عن الصّحيح، يُسلِّطونَ سيفَ إبليسٍ عبرَ علم الرجال، هؤلاءِ هم أعداء السُّنَن - **تَفَلَّتَتْ مِنْهُمِ الأَحاديثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُم السُّنَّةُ أَنْ يَعُوْهَا** - هذا هو منطقُ التفلّت، هذه الأحاديثُ يشرحُ بعضُها بعضاً.

-**فَاتَّخَذُوا عباد اللّه خَوَلاً** - عَبيداً.

-عرض الوثيقة الديخيّة.

- **وَمَالَهُ دُوَلاً** - المالُ في جيب الشيعي هو مالُ صاحب الزّمان، حينما ينتقلُ إلى جيب المرجع يتحوّلُ إلى مالٍ مجهول المالك، هذا مصداقٌ حقيقيّ لما يتحدَّثُ عنهُ أميرُ المؤمنين - **فَدَلَّتْ لَهُم الرِّقَاب وأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكلاب** - الكلابُ أشرفُ منهُم، الكلابُ حيوانات هكذا خُلقت ولكنَّ هؤلاء يذهبونَ مذهبَ الكلاب - **وَنَازَعُوا الْحَقَّ أَهْلَه وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّة الصَّادقين** - ادَّعوا أنَّهُم نُوّابُهُم - **وَهُم مِنَ الجُهَّال وَالكُفَّار وَالْمَلاعِيْن فَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُون فَأَنِفُوا أَن يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون فَعَارَضُوا الدِّيْنَ بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** - هذا هُو واقعُ الشيعة مُنذُ سنة (٤٤٨) للهجرة..

مشكلةُ المذهب ا لطوسي: أنَّ المذهبَ الطوسيّ يُقعِّدُ القواعد ويُؤصِّلُ الأصول بعيداً عن العترة الطاهرة، وبعدَ ذلكَ يفرضُ هذه القواعد وهذه الأصول..

من هُنا قلتُ لكم من أنَّ دينَ العترة دينٌ يختلفُ بدرجة مئة بالمئة عن دين الطوسي، فمن كانَ على دين الطوسي وقَصَّر في صلاته ولم يذكُر الشَّهادَةَ الثالثةَ في الصَّلوات الواجبة بعنوان الوجوب القطعي في التشهّد الوسطي والأخير وانتقلَ إلى دين العترة الطاهرة وصحّح صلاتَهُ لا يجبُ عليه قضاءُ الصَّلوات السابقة لأنَّهُ لم يكُن على دينِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليه وآله و إنَّما كانَ على دينٍ آخر، وهذه أحاديثُ العترة واضحةٌ جدّاً، الحقائقُ بينَ أيديكُم.

زُبدةُ القول:

في (رجال الكشي)، طبعةُ مركزِ نشرِ آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ طهران - إيران/ الصفحة الحادية والستين بعدَ الثلاثمائة/ الحديثُ السابعُ والستون بعد الستمئة: **بِسنده** - بسندِ الكشّي - **عَن عَمَّار السَّابَاطي قَالَ: قَالَ سُلَيْمانُ بنُ خَالد لأَبي عَبْد اللّه** - الصّادق صلواتُ اللّه عليه - **وَأَنَا جَالس** - فَعمَّارُ السَّابَاطي كانَ جالساً في المجلس، سُليمان بنُ خالد لم يكُن من شيعة إمامنا الصّادق وإنَّما بعدَ ذلكَ اهتدىٰ إلى دين العترة الطاهرة كانَ على دينِ سقيفةِ بني ساعدة، هكذا قالَ سُليمان للإمام الصّادق: **إِنِّي مُنْذُ عَرَفْتُ هَذَا الأَمْر** - يعني دينَ العترة - **أُصَلِّي في كُلِّ يَومٍ صَلَاتَين أَقْضِي مَا فَاتَنِي قَبْلَ مَعْرِفَته** - قبلَ أن أكونَ على دين العترة أقضي الصّلوات الّتي كُنتُ أُصلّيها حينما كُنتُ على دينٍ آخر على دينِ سقيفة بني ساعدة - **قَالَ: لَا تَفْعَل** - لا تُصلّي، لا تَقضي صلاتك أنتَ ما كُنتَ على دين العترة - **فَإِنَّ الحَالَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيهَا** - حينما كُنتَ على دينٍ آخر ما كُنتَ على دين العترة - **أَعْظَمُ من تَرك ما تركتَ من الصَّلاة** - دينُك كانَ باطلاً ما قيمةُ الصّلاة؟ الصّلاةُ فرعٌ جزء من الدِّينِ كُلِّه، أعتقدُ أنَّ الصورةَ صارت واضحةً، هذا هو منطقُ دين العترة..

السؤالُ الرابع مضمونهُ: **ما حُكمُ صلاةِ الّذينَ ماتوا وهُم يُصلّونَ الصّلوات الواجبة من دُونِ ذِكر الشَّهادةِ الثالثةِ في التشهّدِ الوسطي والأخير بعنوان الوجوب القطعي؟!**

قطعاً إذا كانوا على دين العترة وكانوا يُصلّونَ هكذا صلواتُهم باطلة وكانَ يجبُ عليهِم أن يقضُوها، ولَمَّا لم يقضُوها فإنَّهُ يجبُ على أوليائهم أن يقوموا بهذا الأمر، إذا كانوا قادرينَ على ذلك، أمّا إذا كانوا على المذهب الطوسي وماتوا على المذهب الطوسي دينُهم باطلٌ، صلاتُهم باطلةٌ أيضاً، وما كانَ يجبُ عليهم القضاء بحسبِ دين العترة الطاهرة لا شأنَ لي بفتاوىٰ المذهب الطوسي، لا يجبُ عليهم القضاء لأنَّهُم على دينٍ باطل، وإنَّما يجبُ عليهِم أن ينتقلوا إلى دين الحقّ، إلى دينِ العترة الطّاهرة وأن يبدؤوا العملَ في حياتهم وفقاً لدين العترة الطاهرة، أمّا أنَّهُم ماتوا على المذهب الطوسيّ فتلكَ مُشكلتهم، هل يجبُ أن تُقضى عنهُم الصّلوات؟ لا يجبُ ذلك، لأنَّهُم ماتوا على المذهب الطوسي.

قد يقولُ قائلٌ: ما مصيرُ هؤلاء؟

هؤلاء هُم آباؤنا، أجدادُنا ما كانوا يعرفونَ الأمور! مراجعُ النّجف وكربلاء كثيرٌ منهُم أيضاً لا يعرفونَ الحقيقة، لقد خدَعَهُم الّذينَ سبقوهم، ومراجعُ النّجف وكربلاء يُقلِّدُ بعضهُم بعضاً، هذا الجيلُ يُقلِّدُ الجيلَ الّذي قبلَهُ وهكذا، قليلونَ أولئكَ الّذينَ عَرفوا الحقيقة واستمرّوا على ضلالِهِم كي يُحافظوا على الأموالِ والمناصب، لا أُريدُ أن أدخُل في هذهِ التفاصيلِ التأريخيّة.

السؤالُ: ما ذنبُ آبائنا وأجدادنا؟

كانوا على دينٍ باطل، على دينٍ مراجع النَّجف وكربلاء وما كانوا على دين العترة، لكنَّهُم كانوا يتوقَّعونَ أنَّهُم على دين العترة، لأنَّ الَّذينَ في النَّجفِ وكربلاء ضَحكوا عليهِم وقالوا لَهُم من أنَّكم على دين العترة، دينهُم باطلٌ قطعاً، أعمالُهُم باطلةٌ قطعاً.

علينا أن نُفرِّقَ بينَ الآخرة وأحكامها والدُّنيا وأحكامها؛

أحكامُ الدِّينِ في الدُّنيا ؛ لتنظيمِ حياتنا الدِّينيّة في الدُّنيا، ولتنظيمِ حياتنا الدُّنيويَّة في الدُّنيا أيضاً..

بحسبِ أحكام الدِّينِ في الدُّنيا الَّتي تُنَظِّمُ حياتَنا الدِّينيّة في الدُّنيا، وحياتنا الدُّنيويّة في الدُّنيا بحسبِ هذه الأحكام؛ فإنَّ آباءنا وأجدادنا الَّذينَ عاشوا وماتوا على الدين الطوسي عاشوا وماتوا على دينٍ باطلٍ، أعمالُهُم باطلةٌ قطعاً، حينما يكونُ الدِّينُ باطلاً الأعمالُ كُلُّها باطلةٌ، لكن لجهلهم تأتي الشفاعةُ هُنا.

الشفاعةُ على مراتب؛

هُناكَ الشفاعةُ بمرتبة الرَّحمة لجهلهم ؛ وهذا موجودٌ في أحاديثنا، يُغفَرُ للجاهلِ سبعونَ ذنباً ولا يُغفَرُ للعالمِ ذنبٌ واحد، وإلَّا فإنَّ دينَهُم باطلٌ، هُم ماتوا على ضلالٍ، أعمالُهُم باطلةٌ، لكنَّ ذلكَ لم يَكُن بسوء نيّة، بسببِ جهلهم وبسببِ خُداعِ أولئكَ اللُّعناء في النَّجفِ وكربلاء لآبائنا وأجدادنا من أنَّ الَّذي يُقدِّمونَهُ لَهُم هُو دينُ العترة وهُم لا يعرفونَ شيئاً من دين العترة..

في (مفاتيح الجنان)، جُملاً من الدُّعاء المروي والَّذي يُقرأ في زيارة إمامنا الرِّضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **سَيِّدي - الدَّاعي يَتوجّهُ إلى اللّه - سَيِّدي لَوْ عَلِمَتِ الأَرْضُ بِدُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي، أو الجِبَالُ لَهدَّتْني، أو السَّمَاوَاتُ لَاخْتَطَفَتْنِي، أو البِحَارُ لَأَغْرَقَتْنِي** - إلى أن يقولَ الدَّعاء: **رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاء** - الدَّعاء هُنا يُفصِّلُ لنا في مراتب الاستغفار، ومثلُ ما للاستغفارِ مراتب للشفاعةِ مراتب، مراتبُ الاستغفارِ هذهِ بوّاباتٌ لمراتب الشفاعَة، فالاستغفارُ بابٌ وسيعٌ للشفاعة..

-رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاء، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاء، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَة، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَة، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَة، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَة، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَان، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَار، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلَاص، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَى، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّل، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّة، وأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْك - كُلُّ مرتبةٍ لها خصائصُها في مستوى الاستغفارِ وفي مستوى الشفاعة، وكُلُّ مرتبة تُؤدِّي إلى مرتبةٍ من مراتب الشفاعة، ومراتبُ الشَّفاعة ليستْ محصورةً بمراتب الاستغفار هذا، أبوابُ الشفاعة كثيرةٌ، بابٌ من أبواب الشفاعة أنَّ الشَّافعينَ أنَّ مُحمّداً وآلَ مُحمَّد يرحمونَ الجاهلينَ لجهلهم - **فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وتُبْ عَلَيَّ وعَلَىٰ والِدَيَّ بِما تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين** - إلى أن يقولَ الدُّعاء: **وأَبْلِغْ أُمَّتي سَلَامي وَدُعَائِي وَشَفِّعْهُم فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ** - ومن جملة ما سأَلَ السائلُ هذا الَّذي قرأتهُ عليكُم من مراتب الاستغفار..

الجزء الثامن من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراثِ العربي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الخمسين، كتابُ العدلِ والمعاد، بابُ الشفاعة، الحديثُ السابعُ والخمسون: **بِسنده، عَن يُونُس، عَن جَمِيل** - يونُسُ بنُ عبد الرَّحمن من أجلَّة أصحابِ الأئمَّة، وجميلٌ هو جميلُ بن درَّاج الَّذي يُوصَفُ بأنَّهُ أعبَدُ أصحاب الصَّادق صلواتُ اللّه عليه كانَ شاباً في العشرينات - **قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الحَسَن** - لإمامنا موسى بنِ جعفر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه - **أَحَدِّثُهم** - أُحدِّثُ الشيعةَ - **أَحدِّثُهم بِتَفسيرِ جَابِر؟** - إنَّهُ جابرٌ الجُعفي حاملُ أسرار الباقرِ صلواتُ اللّه عليه، فماذا قالَ الإمام؟ - **لا تُحَدِّثْ بِهِ السِّفْلَة** - هؤلاء سِفْلَة، فماذا يفعلون؟ - **فيوبخُوه** - يُوبخوا جابراً ويُوبِّخوا تفسيرَهُ، وهذا هو الَّذي يفعلهُ مراجعُ النَّجف في روايات جابر..

يتبيَّنُ من هذا أنَّ مراجعَ الشيعة هُم السِّفْلَة، لأنَّهُم أنتجوا ديناً وفقاً للنجاشي، والنجاشي هو أسفلُ أَسفلُ أسفلُ أسفلُ إلى أن ينقطعَ النَّفس أسفلُ السِّفْلة - **أَمَا تَقْرَأُ "إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم"، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: إِذَا كَانَ يَومُ القِيامَة وجمعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ والآخرينَ ولَّانَا حِسَابَ شِيعَتِنا فَمَا كَانَ بَيْنَهُم وبَيْنَ اللّه حَكَمْنَا على اللّه فيه فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا، ومَا كَانَ بَيْنَهُم وبَيْنَ النَّاس استَوْهَبْنَاهُ مِنْهُم فَوَهَبُوهُ لَنَا** - وهُناكَ رواياتٌ تتحدَّثُ عن أسلوبٍ آخر في تعامل الأئمَّة من أنَّهم يُعطوا الآخرين حتَّى يرضوا عن شيعتهم، وهذا العطاء إذا كانَ الآخرونَ من أهلِ جهنَّم يُخفِّفونَ عنهُم العذاب، وإذا كانَ الآخرونَ من أهل الجنَّةَ يُزادُ في عطائهم - **ومَا كَانَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُم فَنَحْنُ أَحَقُّ مَن عَفَا وصَفَح** - هذه مراتبُ من مراتب الشفاعة، الرواياتُ كثيرةٌ عن الشفاعة في البابِ هذا فقط ولم يجمع المجلسي كُلَّ النصوص ولكن في البابِ هذا فقط الَّذي عنوانهُ "بابُ الشفاعة"، جمعَ المجلسي ستّاً وثمانين من الأحاديثِ والرواياتِ في شفاعةِ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد صلواتُ اللّه عليهم..

إذاً هذه الروايةُ أوردتُها على سبيل الأنموذج للتبرُّك لذكرِ حديثهم في باب الشفاعة، وإلَّا فلَم أوردها للاستدلالِ بها لأنَّني إذا أردتُ أن أُورِد الأحاديثَ بخصوص الشفاعةَ للاستدلال بها سأحتاجُ إلى وقت طويل..

أعودُ إلى كلامي فيما يرتبطُ بخصوص حال آبائنا وأجدادنا الَّذينَ كانوا على الدِّين الطوسي وماتوا على الدِّين الطوسي: دينُهُم باطلٌ، أعمالُهُم باطلةٌ، لا يجبُ القضاءُ عنهُم، نستطيعُ أن نعملَ الأعمالَ ونُرسلَ ثوابَها إليهِم، نستطيعُ أن نَستغفرَ وأن نَستغفرَ وأن نستغفرَ عنهُم ولَهُم، ونستطيعُ أن نُصلِّي عنهم، لكنَّ ذلكَ لا يجبُ علينا لأنَّهُم ماتوا على الدِّين الطوسي لم يموتوا على دين العترة الطاهرة، وعباداتهم كانت باطلةً حينما كانوا على دين الطوسي..

مصيرُهم إلى رحمة مُحمَّد وآل مُحمَّد، رحمتهم أوسعُ ممَّا نتصوَّر، رحمتُهم رحمةُ اللّه، اللّهُ سبحانَهُ وتعالى يُظهِرُ رحمتهُ الواسعة الَّتي تسعُ كُلَّ شيء من خلالهم، الجنَّةُ أبوابُها ثمانيةٌ كما يُحدِّثنا إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؛ (بابٌ للأنبياء والصدِّيقين، بابٌ للشُّهداء والصَّالحين، خمسةُ أبوابٍ لشيعتنا للَّذينَ على دين العترة، وبابٌ لمَن قال لا إله إلَّا اللّه - قد لا يكونُ مُسلماً، قد لا يكونُ على دينٍ من الأديان - لمَن قالَ لا إله إلَّا اللّه وليسَ في قلبهِ ذرَّةٌ من بُغضنا أهل البيت)، كم سيدخلُ في هذا الباب؟! رحمةٌ واسعة، حينما يكونُ التشديدُ في الكلام التشديدُ في الدُّنيا، حينما يكونُ التدقيقُ والتنقيرُ في أحكام الدِّينَ في الدُّنيا لأنَّ الدِّ ينَ يُريدُ أن يُنظِّمَ حياتَنا وأن يُخرِجها من السَّفاهة والتفاهة الَّتي تُهيمنُ على العالَم الدُّنيويّ، أمَّا في الآخرة فإنَّ الشأنَ سيكونُ مُختلفاً جدَّاً، هُناكَ الرَّحمةُ الواسعة لكنَّ هذا لا يعني أن يكونَ تبريراً لأخطائنا، أئمَّتُنا صلَواتُ اللّه وسلامهُ عليهِم أجمعين يُؤدِّبوننا حتَّى في حال المعصية، يضعونَ لنا نظاماً وميزاناً وأخلاقاً ونحنُ في حالة المعصية:

دعاء أبي حمزة الثُّمالي، إمامُنا السجَّادُ يُعلِّمنا هذا الدُّعاء أن نعيشَ هذه الحالة: **أَنَا يَا رَبِّ الَّذِي لَم أَسْتَحْيِكَ فِي الخَلَاء** - واللّه نحنُ هكذا - **ولَم أُرَاقِبْكَ فِي المَلَاء** - ولا ألتفتُ إليكَ إذا كُنتُ بينَ النَّاس - **أَنَا صَاحِبُ الدَّوَاهِي العُظْمَى، أَنَا الَّذي عَلَىٰ سَيده اجْتَرَىٰ، أَنَا الَّذي عَصَيتُ جَبَّارَ السَّمَاء، أَنَا الَّذي أَعْطَيتُ عَلَىٰ مَعَاصِي الجَلِيْلِ الرِّشَى** - واللّه نحنُ هكذا ندفعُ الأموال ونبذلُ الجهُود رُشىً لأجلِ المعصية - **أَنَا الَّذي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى** - بشارة بُشِّرتُ بها - **أَنَا الَّذي أَمْهَلْتَنِي فَمَا ارْعَوَيتُ** - "فَما ارْعَويتُ"؛ فَما انتهيتُ وما استحييتُ منك وأنتَ تُمهلني - **وسَتَرتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحْيَيتُ** - أيَّ إله هذا وأيَّةُ أخلاق هذه؟! - **وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْت، وأَسْقَطْتَنِي من عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْت** - هذه الوقاحةُ بتمام معناها - **فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي، وَمِنَ عُقُوبَاتِ الْمَعَاصِي جَنَّبْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحْيَيْتَنِي إِلَهِي إِلَهِي لَم أَعْصِكَ حِيْنَ عَصَيْتُك** - وحقِّ الزَّهراء هكذا - **وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاحِد، وَلَا بِأَمْرِكَ**

مُسْتَخفّ، وَلَا لعُقُوبَتك مُتَعَرِّض وَلَا لوَعيدكَ مُتَهَاوِن، لَكن خَطيئَةٌ عَرَضَت وَسَوَّلَت لِي نَفْسي وغَلَبَني هَوَاي وَأعانَني عَلَيْهَا شقْوَتِي وَغَرّنِي سَتْرُكَ الْمُرْخَى عَلَيَّ فَقَد عَصَيْتُك وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي، فَالآنَ مِن عَذَابِكَ مَن يَسْتَنْقِذُنِي ومن أَيْدِي الخُصَمَاء غَداً مَن يَخَلِّصُني، وبِحَبْلِ مَن أتَّصِلُ إنْ أنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي - لَم يبقَ لَنا إلَّا حبل الحُسَين، كُلُّنا أبْوابُ النَّجاة وبَابُ الحُسَينِ أوْسع، وَكُلُّنا سُفُنُ النَّجاة وَسَفينَةُ الحُسَينِ أسْرع..

من هُنا يتَّضحُ لنا السِّر في وجود عدد كبير من الأحاديث المعصوميّة الَّتي تُدَقِّقُ في أمر الدِّين وتؤكِّدُ تأكيداً شديداً، هذا هو نظامُهُم الدِّينيّ لحياتنا الدُّنيويَّة..

الجزء الثالثُ من (الكافي الشريف) للكليني، طبعةُ دار التعارف، بيروت – لبنان، الباب (١٦٨)، صفحة (٢٥٧)، الحديثُ السادس عشر: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن إمَامنَا الصَّادق، عَن البَاقر صَلواتُ اللّه عَلَيهمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه** - إمامُنا الباقر يقول - **قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله: لكُلِّ شَيْء وَجْه، وَوَجْهُ دينكُم الصَّلَاة** - فَهل يُعقَلُ أنَّ وجهَ الدِّينِ يكونُ ناقصاً؟!! الدِّينُ هذا: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، الدِّينُ بِكُلِّه يساوي صفراً من دونَ عليٍّ، والصَّلاةُ وَجهُ هذا الدِّين أينَ عليٌ فيها؟ هذا كلامُ اللّه وهذا كلامُ رَسُول اللّه، ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** - اللّهُ هُو الَّذي يقول - **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، الدِّينُ يُساوي صفراً من دُونِ عليّ، فكيفَ يكونُ وجهُ الدِّينِ صورةُ الدِّينِ عليّ يبْطلُهُ كيفَ يكونُ ذلك؟! رسولُ اللّه هو الَّذي يقول: **(لكُلِّ شَيْء وَجْه وَوَجْهُ دينكُم الصَّلَاة، فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُم وَجَهَ دِيْنِه)**، هل ذِكرُ عليٍ يَشِينُ الصَّلاة ماذا تقولونَ أنتُم؟! ذِكرُ عليٍ يُبْطِلُ الصّلاة يَشينُها؟! عليٌ هُو دينُنا فأينَ هُو في الصّلاةَ الَّتي هي صورةٌ لدينِنا؟

في الباب نفسه صفحة (٢٥٦)، الحديثُ التاسع: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن العَيص بنِ القَاسم، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه - **واللّه إنَّهُ لَيَأتِي عَلَى الرَّجُلِ خَمْسُونَ سَنَة ومَا قَبِلَ اللّهُ منهُ صلاةً وَاحدَة** - يتحدَّثُ عن الشيعة هُنا - **فَأيُّ شَيء أَشَدُّ من هَذَا، واللّه إنَّكُم لَتَعْرِفُونَ من جِيْرَانكُم وأَصْحَابِكُم مَن لَو كَانَ يُصَلِّي لبَعْضكُم مَا قَبِلَهَا منهُ لاسْتخْفَافه بِهَا، إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَقْبَلُ إلَّا الحسن فَكَيفَ يَقْبَلُ مَا يُستَخَفُّ بِه؟** - حينما لَا نذكرُ علياً في الصَّلاة ونقول ونقول وأيّ قولَ هذا أيّ كفرٍ هَذا من أنَّ ذِكرَ عليٍ يُبْطلُ الصَّلاة؟! هل هذا أمرٌ حَسَنٌ؟! أوضحُ مصداقٍ من مصاديقِ الاستخفافِ بالصَّلاة هو هذا، فهل يَقبلُ اللّهُ الصّلاة الَّتي لا تُحسّنُ ولا تُجمّلُ ولا تُزيّنُ بِذكرِ عليٍ؟!

في الباب نفسه صفحة (٢٥٥)، الحديثُ الرابع: **بِسنَده** - بسند الكليني - **عَن أَبِي بَصير قَال: سَمعتُ أَبَا جَعْفَر** - الباقرَ صلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: كُلُّ سَهُو في الصَّلاة يُطْرَحُ منْهَا** - أي أنَّ الصّلاةَ تصعدُ ناقصةً إذا ما حدثَ فيها السّهو، والمرادُ من السّهوِ هُنا سهو القلب، وليس المرادُ السّهوَ في أجزائها، المضمونُ الَّذي جاء في كلماتهم: (لَكَ من صَلاتكَ مَا أقْبَلْتَ عَلَيه)، فما أقبلتَ عليه من صلاتكَ يُكْتَبُ لَكَ، وما أدبرتَ عنهُ من صلاتك لا يُكتَبُ لكَ هو هذا يُطرَحُ من الصّلاة، هذا إذا كانتَ الصَّلاةُ صَحيحةً ووفقاً للدِّين الصَّحيح - **غَيْرَ أنَّ اللَّه تَعَالَىٰ يُتَمِّمُ بِالنَّوَافل، إنَّ أوَّلَ مَا يُحاسَبُ به العَبْد الصَّلاة فَإنْ قُبِلَت قُبِلَ مَا سوَاهَا** - قُبِلَ ما سواها من العبادات الأخرى - **إنَّ الصَّلاةَ إذا ارتَفَعَت في أوَّل وَقْتهَا** - قطعاً ارتفعت بحدودها الَّتي يُريدها اللّه - **رَجَعَت إلَى صَاحبهَا وهي بَيْضَاءُ مُشْرِقَة تَقُول حَفِظْتَنِي حَفِظَكَ اللّه** - تدعو لهُ صلاتُهُ - **وَإذَا ارْتَفَعَت في غَيْرِ وَقْتِها بِغَيرِ حُدُودِها رَجَعَت إلَى صَاحِبِهَا وَهِي سَوْدَاءُ مُظْلِمَةَ تَقُول ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللّه.**

أسألُ الشيعة باللّه عليكُم قارِنوا بينَ صلاتَين؛

- بينَ صلاة تتزيَّنُ بذكر عليٍ في تشهّدها الوسطي والأخير كيف تتلقَّاها الملائكة؟!

- وبينَ صلاة يُحذَفُ منها ذكر عليٍ والـمُصلّي يعتقدُ بحسبِ مَرجِعه الأثول في النَّجف وفي كربلاء من أنَّهُ لو ذَكَرَ علياً فإنَّ صلاتَهُ ستكونُ باطلةً، كيف تتلقَّاها الملائكة؟!

يقولُ لَنا إمامُنا الحسنُ العسكريّ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في تفسيره الشريف، من الطبعة نفسها صفحة (٥٦٤)، من حديث طويل: **"وَأَقَامَ الصَّلَاة"، قَالَ: وَالْبِرّ** - هذا يعودُ بنا إلى الآية الَّتي يتحدَّثُ الإمامُ عنها - **بِرُّ مَن أَقَامَ الصَّلاة بِحُدُودها** - أقامَ الصَّلاة بِحدُودها - **وَعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودهَا الدُّخُولُ فِيهَا وَالْخُرُوجُ مِنْهَا مُعْتَرِفاً** - اعتراف لساني - **بِفَضْلِ مُحَمَّد سَيِّد عَبِيده وَإِمَائه وَالْمُوَالَاة لسَيِّد الأَوْصِيَاء وَأَفْضَل الأَتْقِيَاء عَلِيٍّ سَيِّد الأَبْرَار وَقَائد الأَخْيَار وَأَفْضَل أَهْل دَار الْقَرَار بَعْدَ النَّبِيِّ الزَّكِيِّ الْمُخْتَار** - ماذا تقولون؟ الاعترافُ باللّسان، ما قالتَ الروايةُ مُقَراً لأنَّ الإقرارَ قدَ يكونُ بالقلب من دون اللسان، وقد يكونُ باللّسانِ أيضاً، لكنَّ الاعترافَ لا يكونُ إلَّا باللسان..

ثُمَّ بعدَ هذا ألا تقولونَ من أنَّ صلاة آبائنا وأجدادنا كانت باطلةٌ، إنَّها باطلةٌ وحقِّ دماء نحر الحُسين، القُرآنُ يتحدَّثُ عن بُطلانِ صلاتِهم، الأحاديثُ تتحدَّثُ عن بُطلانِ صلاتِهم لأنَّهُم كانوا على دينٍ باطل، الأملُ في شفاعة إمامِ زماننا، الأملُ في رَحمة إمامِ زماننا..

القُرآنُ واضحٌ: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** - إذا ما قاموا بشهاداتهم فهُم يُحافظونَ على صلواتهم - **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ** - أما غيرَ هؤلاء مصيرهم أسود..

أختمُ بهذه الرواية:

في (الكافي الشريف)، الجزء الثالث، صفحة (٢٥٣)، الحديثُ التاسع من الباب (١٦٧): **بِسَنده** - بسند الكليني - **عَن عُبَيد بنِ زُرَارة، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله: مَثَلُ الصَّلَاة مَثَلُ عَمُود الفُسْطَاط** - "الفسطاطُ": الخيمةُ الكبيرةُ العالية - **إذَا ثَبَتَ العَمُود** - في وسطِ الخَيمَة الكبيرة المرتفعة العالية - **نَفَعَت الأَطْنَابُ والأَوْتَادُ والغشَاء** - "الأطنابُ": الحبال، لأنَّ الخيمة لا يُمكنُ أن نُقيمَها من دُونِ حبال، "الأوتادُ" الـمُثَبّتَاتُ الَّتي تُثبّتُ في الأرض، قد تكونُ خشباً، قد تكونُ حديداً، قد تَكونُ حجراً، "والغشَاء": الغشاء هو سقفُ الخيمة - **وَإذَا انْكَسَرَ العَمُود لَم يَنْفَع طَنَبٌ وَلَا وَتَدٌ وَلَا غشَاء** - لا الأطناب تنفع، ولا الأوتاد ولا الأغشية حينئذ ولا الأقمشة هذا هو معنى الصَّلاة عمود الدِّين، لأنَّها وجهُ ديننا، ولابُدَّ أن يكونَ وجهُ ديننا حسناً لأنَّ ديننا حسنٌ جميلٌ، وهل هُناكَ من جمالٍ كجمالِ عليٍ في بُعدِه الحسّي وفي بُعدِه المعنويّ؟ جمالُ صلاتنا ذِكرُ علي..